

أضواء البيان

@ 436 * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ .
{ أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحَرُّثُونَ * أَءَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا } . .
إنَّهم بلا شك لا يدعون لأنفسهم فعل شيء من ذلك . وإنهم ليعلمون أن لها خالقاً مدبراً .
ولكنهم يكا برون . .

{ وَجَعَدُوا بِهَِا وَاسْتَخِفَّتْهَا أَنْفُسُهُمْ } ، صدق الله العظيم ، وكذب كل
كفار أثيم . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان خلق الإنسان في موطن متعددة سابقة
آخرها في سورة الرحمن { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } ، وبيان
طعامه في كل من سورتي الواقعة والجاثية . { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مَّسْفُورَةٌ *
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ } . الإسفار : الإضاءة ، وهو تهلل الوجه بالسرور ، كما قال
تعالى : { وَلَقَدْ آهَمُّ نَصْرَةَ وَسُرُورًا } ، والاستبشار من تقدم البشرى في قوله
تعالى : { تَتَذَكَّرُ لُعَلَّيْهِمْ } الملائكة أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } . .
وقوله تعالى : { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ } . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في سورة الحديد . .
وقوله تعالى : { وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَيَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ } ،
بينهم تعالى بأنهم هم الكفرة الفجرة . .

وتقدم بيان ذلك للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، في سورة الرحمن على الكلام على
قوله تعالى : { يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ } . .
وقد جمع لهم هنا بين الكفر والفجور ، وهما الكفر في الاعتقاد والفجور في الأعمال ،
كما في قوله تعالى : { وَلَا يَلِدُوا إِلَّا لَآئِيًا فَآجِرًا كَفَّارًا } ، والعلم عند الله
تعالى .